30 - وقالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم ا أنى يؤفكون .

- 31 - اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون .

وهذا إغراء من ا تعالى للمؤمنين على قتال الكفار من (اليهود والنصارى) لمقالتهم هذه المقالة الشنيعة والفرية على ا تعالى فأما اليهود فقالوا في العزيز إنه ابن ا تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا وأما ضلال النصارى في المسيح فظاهر ولهذا كذب ا سبحانه الطائفتين فقال : { ذلك قولهم بأفواههم } أي لا مستند لهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلافهم { يضاهئون } أي يشابهون { قول الذين كفروا من قبل } أي من قبلهم من الأمم ضلوا كما ضل هؤلاء { قاتلهم ا } قال ابن عباس : لعنهم ا { أنى يؤفكون } ؟ أي كيف يضلون عن الحق وهو ظاهر ويعدلون إلى الباطل ؟ وقوله : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا والمسيح ابن مريم } روى .

الإمام أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم Bه : أنه لما بلغته دعوة رسول ا صلى ا عليه وسلّم فر إلى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فأسرت أخته وجماعة من قومه ثم من .

رسول ا صلى ا عليه وسلّم على أخته وأعطاها فرجعت إلى أخيها فرغبته في الإسلام وفي القدوم على رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقدم عدي إلى المدينة وكان رئيسا في قومه .

طيئ وأبوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول ا صلى ا عليه وسلّم وفي عنق عدي صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا } قال فقلت : إنهم لم يعبدوهم فقال : " بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم " وقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " يا عدي ما تقول ؟ أيضرك أن يقال ا أكبر ؟ فهل تعلم شيئا أكبر من ا ؟ أيضرك أن يقال لا إله إلا ا فهل تعلم إلها غير ا ؟ " ثم دعاه إلى الإسلام وفأسلم وشهد شهادة الحق قال : فلقد رأيت وجهه استبشر ثم قال : " إن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون " . وهكذا قال حذيفة بن اليمان وعبد ا بن عباس وغيرهما في تفسير : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا } إنهم اتبعوهم فيما حللوا وحرموا ولهذا قال تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا } أي الذي ما شرعه اتبع وما حكم به نفذ { لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون } أي تعالى وتقدس وتنزه عن الشركاء والنظراء والأعوان والأضداد والأولاد لا إله إلا هو ولا رب

سواه